مـــجلة جامعة بخت العـلمية المحكمة ربع السنوية، العدد (42) المجلد (1) سبتمبر 2025م
معامل التأثير العربي: (1.12)
ISSN:[1858-6139],Online

تطوير المناهج التعليمية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

عز الدين زكريا محمد [1] الطيب محمد الجيلي محمد[2]
[1]باحث دكتوراه، كلية التربية، جامعة البحر الاحمر
[2]جامعة كسلا، كلية التربية (حلفا الجديدة)، السودان

تاريخ الاستلام:2025/07/18 تاريخ النشر:2025/09/30م

مستخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة امكانية تطوير المناهج التعليمية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية، وبلغ حجم العينة (20) أستاذ، تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، توصلت الدراسة لضعف مواكبة المناهج التعليمية الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا لمتطلبات مجتمع المعرفة، اتفق معظم أفراد العينة على ضرورة تحويل مناهج الكلية لمناهج متكيفة مع متطلبات مجتمع المعرفة كخطوة أولية لدخول هذا المجتمع. أوصت الدراسة الجهات المسئولة عن المناهج التعليمية في وزارة التعليم والبحث العلمي العمل بتطوير المناهج التعليمية لمواكبة التغير المتسارع في مجال المعرفة وتوفير المصادر المتنوعة للمعرفة بكليات التربية .

كلمات مفتاحية: تطوير، المناهج، متطلبات، مجتمع المعرفة، كليات التربية.

Abstract

The study aimed to identify to extent to which the educational curriculums at college of Education Halfa Aljadeeda University of Kassala to requirements of the knowledge Community and to identify to proposed vision for developing the college's curriculums to keep up the knowledge community. The researcher used the analytical descriptive approach. The study was represented by faculty members in the college , the sample size was (20) teachers, a questionnaire was used as a data collection tool the study reached that the educational curriculums at college of Education it is not keep pace with requirements of the knowledge community and most of the respondents agreed that the college curriculums need to be adapted to the requirements of the knowledge community. The study recommended the following: The curriculums administration in the ministry of higher education and scientific research should work to develop the curriculums to meet the changed in the fields of knowledge and 2- Providing various sources of the knowledge in the faculties of education.

Keywords: Development, Curriculums, Requirements, Community, College of Education,

مقدمة

في ظل التغيرات الحديثة والتطورات المتسارعة في كافة مجالات العلوم والمنافسات العالمية تقف تحديا كبيرا للتعليم يحمل توجهات ورؤى خاصة تتطلب نوعية من التعليم تواجه هذه التغيرات وتحقق أهدافها ؛ فالتعليم في القرن الحادي والعشرين يحتاج إلى نوعية متميزة من المناهج والأساليب والطلاب والمعلمين والإدارة وكافة مكونات المنظومة التعليمية ، لأن التعليم هو سبيل الأمم نحو التنمية بما يحمله من إبداع وابتكار(الذبياني، 2011). يشير (تقرير التنمية الإنسانية ، 2003) لأن اكتساب المعرفة من خلال التعليم والتعلم والبحث والتطوير وتوظيفها بفعالية هي من وسائل التنمية الإنسانية في القرن الواحد والعشرين ، وبما أن التربية تهدف إلى توظيف المعرفة لتصبح سلوكاً يمارسه الأفراد ينبغي أن يطرأ تطوراً على كافة روافد التربية ومجالاتها تطوراً مناسباً لذلك التطور الذي يحدث للعلم والمعرفة ، فأساليب التربية وأنشطتها بحاجة إلى تطوير وتحسين أطرها ومناهجها ووسائلها (الشايع، 2012). يؤكد (المحمدي ، 2010) أنه إذا كان التعليم بمراحله المختلفة هو المسئول عن التنمية الحضارية ، فإن التعليم الجامعي أكثر مسؤولية في تحقيق تلك التنمية حيث له دوره الهام في إكتساب المعارف والمهارات اللازمة في جميع مجالات النشاط المجتمعي ، وتقوم الجامعة بتزويد مجتمع المعرفة بما يحتاج إليه من الكفاءات الفنية والإدارية لإحداث النمو الاقتصادي والتمايز في

المستوى العلمي والمهني للفرد مما يرفع من مستواه ودروه في مجتمع المعرفة. يذكر(آل عطية ، د.ت) إن المعيار الأساسي لتقدم الدول هو مقدار ما يتوفر لديها من معلومات ومعرفة متاحة للاستخدام والتطوير ، وفي ظل هذا التطور الهائل والثورة المعلوماتية والتوجهات العالمية لتحويل المجتمعات إلى مجتمعات معرفية أصبحت هناك ضرورة ملحة تدعو إلى تطوير المناهج التعليمية لمواكبة هذا التقدم الكبير ، ولتحقيق التنمية المرغوبة في مجتمعاتنا ، ولتتم هذه العملية على الوجه المطلوب لا بد من التخطيط لها . في هذه الدراسة عمد الباحث إلى تسليط الضوء على واقع المناهج التعليمية بكليات التربية السودانية بصفة عامة وكلية التربية حلفا الجديدة، جامعة كسلا بصفة خاصة من تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة وتطوير المناهج التعليمية.

مشكلة الدراسة: تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما امكانية تطوير المناهج التعليمية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في التعريف بمجتمع المعرفة ، ومتطلبات وخصائص مجتمع المعرفة ، والتعريف بالدور الريادي الذي تقوم به كليات التربية في بناء المجتمع ورفده بالكوادر العلمية المتميزة لنشر العلم والمعرفة وإحداث التغييرات المرغوبة ، لفت نظر الجهات المسئولة عن العملية التعليمية بالجامعات بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة نحو نقاط الضعف في المناهج التعليمية وموقفها من مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم ، يمكن أن تساعد هذه الدراسة في ما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات في وضع استراتيجية لتطوير المناهج التعليمية بكليات التربية لتلبي متطلبات مجتمع المعرفة .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1/ التعرف على واقع المناهج التعليمية الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا ومدى مواكبتها لمتطلبات مجتمع المعرفة

2/ وضع تصور لتطوير المناهج التعليمية بكلية التربية حلفا الجديدة – جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .

مصطلحات الدراسة:

التطوير: طورتُ، أُطوِّر، مصدرها تطوير ، وطوّر الشيء : نقله من طور إلى طور، أي من حال إلى حال، عدل الشيء وزاد فيه من حسّن إلى أحسن (معجم المعاني ، البحث في طور)

اصطلاحاً: يقصد بالتطوير إنشاء منهج جديد لم يكن موجودا من قبل، أو تحسين ما هو موجود وتعديله (الزند، 2011)

إجرائياً: تطوير المنهج هو جهد شامل مخطط يهدف إلى تطوير المناهج بطرق التطوير المختلفة بناء على متطلبات مجتمع المعرفة

المنهاج التعليمي: لغة من نهج ينهج نهجاً، يقال طريق نهج بين وطرق نهجه، وسبيل نهج أي واضح (معجم المعاني ، باب نهج)

اصطلاحا: مصطلح منهج (Curriculum) يرجع في الأصل إلى جذر الكلمة اللاتينية (currere) التي تعني ما يجري في دورات السباق، أو مضمار السباق، ثم أطلقت كلمة المنهج على المقرر الدراسي، ثم صارت تعني المحتوى، والأهداف، والأنشطة التعليمية وطرائق التعليم، والتعلم والمتعلم، وبيئة التعلم (عطية ، 2013)

متطلبات: جمع متطلب، ومتطلبات الشيء مقتضياته وحاجاته (معجم الغني ، باب مطالب ، متطلبات)

مجتمع المعرفة: عرفت اليونسكو مجتمع المعرفة بأنه: المجتمع الذي لديه قدرات لإنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها وبثها واستخدامها من اجل بناء المعرفة وتطبيقها للتنمية الإنسانية (التقرير العالمي لليونسكو، 2005)

كلية التربية حلفا الجديدة: إحدى كليات جامعة كسلا، تم إنشاؤها في العام 2015م بمحلية حلفا الجديدة بناء على رغبة أهالي منطقتي حلفا الجديدة ونهر عطبرة للمساهمة في تطوير التعليم بالمنطقة واستيعاب أبناءهم في التعليم العالي ، والعمل على تدريب معلمي المرحلتين الأساسية والثانوية .

تطوير المنهج

يعد التعليم الجامعي الركيزة الأساسية لأي بلد من بلدان العالم المتقدمة والنامية والذي يعده الآخرون مقياس لتقدم وازدهار الأمم إذ نجده يحظى بمكانة متميزة في الدول العربية والأجنبية وقد بذلت الكثير من الجهود بهدف تطويره وتحسينه بشكل مستمر لزيادة كفاءته لتحقيق الأهداف المرجوة وهي ليست بالمسألة الحديثة ، والاهتمام بكليات التربية ومناهجها التعليمية لا يقل شأناً عن الاهتمام بالتعليم الجامعي مما جعل الكثير من دول العالم تعنى بدراسة مناهج كليات التربية والعمل على تطويرها من خلال المؤتمرات

والندوات والدراسات وورش العمل ووضع الخطط اللازمة لتطويرها لمواكبة التقدم العلمي بهدف الارتقاء بجودة الخريجين والمتعلمين بشكل عام.

مفهوم تطوير المنهج

يقصد بالتطوير إنشاء منهج جديد أو بناء منهج لم يكن موجودا من قبل، أو تحسين ما هو موجود وتعديله، ويعرف (عطية ،2013) تطوير المنهج التعليمي بأنه عملية شاملة تنصب على جميع عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وطرق وأساليب تدريس وأنشطة مصاحبة وتقويم ، وتدخل في ذلك جميع العناصر التي تؤثر وتتأثر به بهدف إجراء عمليات تغيير أو تعديل أو تحسين المنهج.

أسباب تطوير المناهج التعليمية

إن عملية تطوير المنهج التعليمي ليست ترفا بل هي عملية لها مبرراتها وأسبابها التي تجعل منها عملية ملحة في ميدان العملية التعليمية، ومن هذه الأسباب (عطية ،2013):

1/ مؤشرات القصور في نتائج تقويم المنهج القائم أو المعمول به ، والذي يمكن التأكد منه من خلال مستوى تحصيل الطلبة ، مستوى الهدر الناتج من رسوب الطلبة ، تسرب الطلبة وعدم مواصلة الدراسة ، مستوى الخريجين ودرجة فاعليتهم في مجال المهنة والعمل ، وجود أخطاء في المادة الدراسية ، عدم كفاية الوقت لتغطية المنهج ، عدم ملائمة المنهج لمتغيرات العصر .

2/ الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم، وتراكم المعرفة كما وكيفا.

3/ الاتجاهات التربوية الحديثة

4/ نتائج الدراسات والبحوث التربوية والتي تؤكد على الحاجة لإعادة النظر في المناهج وتنقيحها وتطويرها كلها أو بعض منها.

5/ التغير الذي يطرأ على حاجات الفرد والمجتمع

6/ الظواهر والتوجهات العالمية في مجال التربية والتعليم

أسس تطوير المنهج في مجتمع المعرفة

يستند تطوير المنهج في مجتمع المعرفة مجموعة من الأسس التي تقوم عليها عملية تطوير المنهج وهي (الوكيل، 1982):

التخطيط: إن التطوير الناجح يجب أن يستند إلى مجموعة من الأسس العلمية تتمثل في ترتيب الأولويات و مراعاة الواقع والإمكانيات المتاحة والأخذ بمفهوم الشمول والتكامل ودقة البيانات والإحصائيات والمرونة .

مراجعة الأهداف التربوية: وذلك للوقوف على جوانب القوة والضعف فيها ، ومن ثم صياغتها وفقا للخطط والاستراتيجيات التربوية والتنموية ولمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة .

تحديد الاحتياجات: ينبغي أن تشمل جميع الاحتياجات النفسية والاجتماعية والمعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية والجسمية ، وترتيبها حسب الأولوية .

الارتباط بالواقع: يجب أن تكون عملية التطوير مرتبطة بالواقع وليس الاعتماد فقط على الجانب النظري

التعاون: يقوم التطوير على التعاون بين كافة الفئات التي تساهم في عملية تطوير المنهج وتشمل:الخبراء التربويين، المشرفين، المعلمين، والطلاب، أولياء الأمور.

الشمول والتكامل والتوازن: يجب أن ينظر لعملية تطوير المنهج على أنها عملية شاملة ومتوازنة ، فالمنهج يعد في الأساس انعكاسا للنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والديني لذا ينبغي أن تكون عملية التطوير شاملة لكل هذه الجوانب (يونس وآخرون ، 2004)

الارتباط بالمستقبل: يجب على القائمين على أمر المناهج التعليمية دراسة الواقع الحالي وربط المناهج بالمستقبل.

مجتمع المعرفة

توصف مجتمعاتنا اليوم بأنها مجتمعات معرفة ، وهذا الوصف لم يكن وليد الصدفة بل كان اعتبارا من أن هذه المجتمعات لم تعد تعتمد على الصيد أو الزراعة أو الصناعة بل أصبحت تشتغل على المعرفة وتعتمد عليها كمورد استراتيجي ، فقد أصبحت كل

القطاعات تعتمد عليها ولم تعد حكرا على مؤسسات بعينها (جامعات – معاهد – مدارس – مراكز إعداد معلمين) ، ويعزى هذا للتطور الرهيب الذي أفرزته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة التي قادت إلى زيادة المعارف والمعلومات تكاد تصل إلى حد الإغراق . أضف إلى ذلك أن المعرفة اليوم تشكل احد أهم الموارد التي زاد الاعتماد عليها في الوقت الراهن في جميع قطاعات المجتمع دون استثناء (غزالي، 2017م).

تعددت تعريفات مجتمع المعرفة، فعرفه (عبد العزيز، 2010) بأنه المجتمع القائم على إنتاج المعرفة من خلال المؤسسات البحثية والمعرفية داخل المجتمع، والقادر على توظيف المعرفة بغرض أنتاج أنواع جديدة من التكنولوجيا المتقدمة والتي تعتبر احد أركان مجتمع المعرفة. ويذكر (أبو الشيخ، 2010) بأن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يحسن فيه استخدام المعرفة في تسيير أموره، واتخاذ القرارات السليمة التي أسهمت في تغيير العلاقات في المجتمعات المتطورة ورؤيتها.

ملامح مجتمع المعرفة

اقتصاد المعرفة: يرتكز اقتصاد المعرفة على المعلومات والأفكار مقارنة بالمنتجات المادية المتمثلة في الآلات والمواد الخام، ومن هنا يخضع لمنطق وقواعد جديدة إذ يمكن التعبير عن مكونات اقتصاد المعرفة على أساس أنها خطوط أو متواليات، فهو المجتمع القائم على إنتاج المعرفة وتداولها وامتلاكها واستثمارها، فهو مجتمع تكون فيه المعلومات والمهارات مرتفعة القيمة ومطلوبة اقتصاديا، هذا ويختلف اقتصاد المعرفة عن اقتصاد التصنيع في تأكيده على اقتصاد الوفرة، وإلغاء المسافات بين الحدود بين الدول، وتأكيده على أهمية المعرفة المحلية (زهو و على، 2009).

ثورة المعلومات والاتصالات: قامت ثورة المعلومات والاتصالات بتذليل الصعوبات أمام انتقال المعرفة متجاوزة الحدود، مما أدى إلى زيادة الفجوة الرقمية القادرة على إنتاج المعرفة وتطبيقها والاستفادة منها، فلا سبيل لتحول المجتمعات إلى العالمية إلا بوجود نظم تعليمية على درجة كبيرة من الكفاءة ، قادرة على إنتاج عمالة للمعرفة تتنافس عليها الدول من خلال وسائل اتصالات حديثة (عبد العزيز، 2010).

إدارة المعرفة: مع تزايد الاتجاه نحو إدارة المعرفة لوحظ أن معظم الشركات الكبرى لديها شكل من مبادرات المعرفة مثل تكوين فرق المعرفة، وتعيين مدير أو قائد المعرفة، وإنشاء مراكز لها لتنمية مهارات المعرفة لدى الأفراد، فإدارة المعرفة هي إدارة تنظيمية للمعرفة والعمليات المرتبطة بها من جمع وتخزين وتصنيف ونشر واستخدام، وتتطلب تحويل المعرفة الشخصية إلى معرفة تعاونية لتطبيق المعرفة بشكل مناسب، وتحقيق مشاركة المؤسسة بأكملها (John, 2011).

خصائص مجتمع المعرفة: تشير الأدبيات لعدد من الخصائص التي تميز مجتمع المعرفة أبرزها: (المحمدي، 2010):

1/ الطابع الدولي: فالوسائط التكنولوجية التي تجرى من خلالها الأنشطة المتمثلة في الإنترنت لا تعرف الحدود المكانية أو الجغرافية، وتساعد على الوصول عبر العالم.

2/ ظهور صيغ جديدة للإنتاج: فإنتاج وتوليد المعرفة يتأتى من خلال دمج مجالات متعددة ومتنوعة يتم بها تحويل المسئولية من المتخصصين في مجال معين إلى المسئولية الاجتماعية، وبهذه الطريقة يصبح إنتاج المعرفة عملية موزعة اجتماعياً.

3/ ارتفاع الطلب على اليد العاملة المتخصصة: في مجال التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،بينما ينخفض الطلب على العمالة غير المتعلمة.

4/ زيادة استثمارات الدول في المعرفة والمعلومات وزيادة الصرف على التعليم والتدريب والتطوير في القطاعين العام والخاص.

5/ مساهمة المؤسسات والشركات في تأسيس مجتمع المعرفة: من خلال اشتراكها في تمويل جزء من التعليم والتدريب لموظفيها.

6/ تنوع وانتشار مراكز الأبحاث: القادرة على إنتاج المعرفة ومهيأة مناخياً لفهم مغزى التجديدات المعرفية وتقبلها والتجاوب معها.

مجالات مجتمع المعرفة: أكد (مرياتي،2010) على أن هناك أربعة مجالات يتم من خلالها التعامل مع مجتمع المعرفة لكي يتسنى تحقيقه، وتتمثل فيما يلي:

توليد المعرفة: في الجامعات وجميع مؤسسات البحث والتطوير.

نقل المعرفة: وذلك من قبل مؤسسات البحث العلمي، وشبكات نقل المعلومات ومؤسسات الترجمة والبعثات في كافة التخصصات.

نشر المعرفة: بدعم دور الإعلام وبرامج التوعية العلمية، واستشار شبكات الحاسوب.

استثمار المعرفة: وذلك بتوفير المؤسسات الوسيطة بين جهات توليد المعرفة وفعاليات الإنتاج والخدمات، كـــالمختبرات الهندســـية، ودعم براءات الاختراع، والهندسة العكسية.

متطلبات مجتمع المعرفة: تتلخص متطلبات المعرفة فيما يلي (فوزي، 2012)

1/ تحديث البرامج التعليمية بما يناسب تطور احتياجات العصر.

2/ النشر الكامل للتعليم الراقي والتعليم المستمر مدى الحياة .

3/ تطوير المناهج التعليمية وبناء القدرات الذاتية في البحث والتطوير التقني في جميع النشاطات التعليمية

4/ التحول نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاقتصادية والمعرفية

5/ تأسيس نموذج معرفي عامل وأصيل ومتفتح ومستنير وذو خصوصية ثقافية

6/ بناء تقنيات التعليم والتدريب عليها والوصول بها إلى مستويات عالية من المهارة

7/ الاهتمام ببنية الاتصالات والشبكات وغيرها من المكونات الأساسية لتيسير إنتاج التقنية والمعرفة ونشرها وتوزيعها .

8/ وجود شبكة تكنولوجية تعنى بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودعم وتنمية وتنشر ثقافة المعرفة .

العلاقة بين المنهج ومجتمع المعرفة

ذكر (العطية، د.ت) انه في ظل المعرفة والمعلومات المتجددة والمتلاحقة أصبح على المنهج أن يكون أداة فاعلة في التعامل مع الكم الكبير من المعرفة وإعداد أفراد لديهم القدرة على التعامل معه قادرين على الابتكار والتجديد. ويضيف:" لقد أكدت المؤتمرات التي عقدت حول العالم كالمؤتمرات التي عقدتها منظمة اليونسكو على العلاقة الوثيقة بين التعليم مجتمع المعرفة، حيث أن المناهج التعليمية تعد مفتاحاً رئيسيا لدخول تلك المجتمعات، فالمعرفة بطبيعتها ذات علاقة وطيدة بالمنهج. عليه فلقد أصبح العالم ينادي اليوم بمجتمع المعرفة ، وهو المجتمع الذي يضع المعرفة على رأس اهتماماته ويبني عليها معظم نشاطاته ، لذلك أصبح على المنهج دورا كبيرا في هذا المجتمع لما له من اثر كبير في تحويل المجتمع إلى مجتمع معرفي لذلك لا بد من الاهتمام بالمنهج وتطويره ليحقق أهداف التربية في مجتمع المعرفة وإشباع حاجات المتعلمين .

الدراسات السابقة:

النمير ورفاي (2021): هدفت الدراسة الى تطوير أهداف منهج اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية بالسودان وفقا لمعايير الجودة الشاملة، والتعرف على مدى استيفاء منهج اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية لأهداف التربية السودانية ، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واهم ما توصلت إليه الدراسة : أهداف منهج اللغة الانجليزية مشتقة من أهداف التربية السودانية وتساعد المعلم على أن يشتق منها أهدافا سلوكية، تتفق مع معايير الجودة الشاملة .

1/ المنصوري (2017): هدفت الدراسة إلى تحديد مبررات تطوير المناهج وأهم سمات مجتمع المعرفة ، والتعرف على الوضع الراهن لمناهج الرياضيات بدولة الكويت في ظل مجتمع المعرفة ، والتعرف على متطلبات مجتمع المعرفة من مناهج الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، استخدم الباحث المنهج الوصفي ، خلصت نتائج الدراسة إلى موافقة عينة الدراسة من معلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية على عبارات الاستبانة بدرجة عالية بما يؤكد الحاجة الماسة لمراجعة مناهج الرياضيات حتى تساير التحديات التي يفرضها العصر الرقمي الراهن ، كما قدمت تصورا مقترحا لتطوير منهج الرياضيات بدولة الكويت في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .

2/ عبد القادر (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة قيام الجامعات الفلسطينية بدورها في بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والتعرف على سبل تفعيل هذا الدور من وجهة نظر الخبراء والمختصين، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وجاءت أهم نتائج الدراسة على: موافقة عينة الدراسة على أبعاد أداة الدراسة المتعلقة ببناء وتوليد المعرفة ونشرها وتوظيفها، وقد أوصت الدراسة بإنشاء مراكز ترجمة تهتم بنقل المعارف والعلوم المختلفة

وترجمتها للغة العربية ، تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات المحلية والإقليمية والعالمية على قاعدة تبادل المعرفة ، العمل على تعزيز ثقافة التعلم في المجتمع .

3/ أحمد (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح مجتمع المعرفة وخصائصه ومتطلباته، تحليل الفجوة بين دور الجامعات في مجتمع المعرفة وما تقوم به الجامعات المصرية من أدوار، وضع رؤية استراتيجية تساعد على تحقيق المرتكزات التي تمكن الجامعات المصرية من القيام بدورها المتوقع وتساعد على تنمية المجتمع. اعتمدت الدراسة على مدخل تحليل النظم وقد توصلت الدراسة إلى: تقديم ثلاث سيناريوهات مستقبلية لقيام الجامعات المصرية بأدوارها الجديدة في ظل مجتمع المعرفة.

4/ عبد المحسن (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستقبل التعليم في عصر المعرفة من خلال التعرف على أهم أبعاد أزمة التعليم في عصر المعرفة، وآليات تطوير الجامعات العربية لمواجهة الفجوة المعرفية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى تقديم حلول استراتيجية لتطوير الجامعات العربية، ركزت على ضرورة الاتجاه نحو المستقبل ، التعامل مع مجتمع المعرفة ، ومحاولة إغلاق الفجوة الرقمية في مجال التعليم.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتفقت هذه الدراسة التي تناولت موضوع تطوير المناهج التعليمية في ضوء متطلبات المعرفة مع الكثير من هذه الدراسات التي تناولت مواضيع مشابهة لموضوع الدراسة من حيث الأهداف والمنهج، حيث استخدمت المنهج الوصفي، وأداة جمع البيانات (الاستبيان) وطرق المعالجة الإحصائية.

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء على إجراءات الدراسة الميدانية والتي تشمل منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وكيفية اختيارها، وأدوات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، ويعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا واستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث (بشير ،2000)

مجتمع الدراسة : تكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية حلفا الجديدة – جامعة كسلا ، البالغ عددهم (40) بدرجاتهم العلمية المختلفة (أستاذ مشارك – أستاذ مساعد – محاضر) وبتخصصاتهم المختلفة (لغة إنجليزية –علوم تربوية – رياضيات / فيزياء – جغرافيا / تأريخ – كيمياء / أحياء – لغة عربية / تربية إسلامية).

عينة الدراسة : تم اختيار عينة عشوائية بسيطة حجمها (20) مبحوث (10) ذكور،(10) إناث من أعضاء هيئة التدريس بالكلية .

أداة الدراسة: استخدم الباحثان الاستبيان لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، حيث تكون الاستبيان من محورين ، ويحتوي كل محور على عبارات ذات صلة بموضوع الدراسة.

معامل الثبات: لتحديد ثبات فقرات الاستبيان تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (6) أفراد غير أفراد عينة الدراسة لإيجاد معامل الثبات العام للاستبيان ، تم حساب معامل الثبات بواسطة معادلة ألفا كرونباخ بمعامل عال (0.96) مما يدل على أن المقياس صالح للتطبيق.

الصدق الظاهري: استخدم الباحثان صدق المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري للاستبيان، حيث تم عرضه على (4) محكمين ذوي خبرة في مجال العلوم التربوية لإبداء رأيهم حول مناسبته لتحقيق أهداف الدراسة. وقد تم تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها بناء على اقتراحات المحكمين ومن ثم أعدت الاستبانة في صورتها النهائية

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}} = \sqrt{0.96} = 0.98$

المعالجة الإحصائية

تم استخدام برنامج (SPSS) وتمت المعالجة إحصائياً باستخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرسومات البيانية وحساب مربع كاي .

عرض وتحليل ومناقشة البيانات

تناول هذا الجزء من الدراسة عرض ومناقشة البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستبيان.

عرض ومناقشة بيانات السؤال الأول من الاستبيان: ما واقع المناهج الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة، جامعة كسلا من متطلبات مجتمع المعرفة؟

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة

م	العبارة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		قيمة كاي^2 المحسوبة	عند درجة حرية 2	الدلالة عند مستوى 0,05 التفسير	التفسير
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة				
1	ضعف أهداف المناهج الحالية وعدم مواكبتها لمجتمع المعرفة	14	٪70	2	٪10	4	٪20	28,7	2	دالة	أوافق
2	محتوى المناهج الحالية يتصف بالقديم ولا توجد به موضوعات حديثة	16	٪80	1	٪5	3	٪15	31,3	2	دالة	أوافق
3	ضعف المناهج الحالية في تلبية حاجات واهتمامات الطلاب	13	٪65	3	٪15	4	٪20	27,4	2	دالة	أوافق
4	ضعف الربط بين المناهج الحالية والخبرات التي تساعد الطلاب على انتقاء المفاهيم وحل المشكلات وصنع القرار ومهارات التفكير	18	٪90	-	٪0	2	٪10	33,9	2	دالة	أوافق
5	ضعف المناهج الحالية في توظيف المستحدثات التكنولوجية والاساليب الحديثة في التدريس	16	٪80	2	٪10	2	٪10	31,6	2	دالة	أوافق
6	التشجيع على الجانب النظري أكثر من الجانب العملي والتطبيقي	18	٪90	1	٪5	1	٪5	33,9	2	دالة	أوافق
7	عجز المناهج الحالية من مساعدة الطالب على حرية البحث والاكتشاف والتفكير وبناء المعرفة واستخدامها في حياته	16	٪80	3	٪15	1	٪5	31,3	2	دالة	أوافق
8	ضعف التواصل بين المناهج الحالية ومشكلات المجتمع ومتطلباته في ضوء التطورات والتغيرات التي طالت المجتمع	14	٪70	4	٪20	2	٪10	28,7	2	دالة	أوافق
9	ضعف مستويات الخريجين في أدائهم العملي أثناء برنامج التربية العملية	17	٪85	2	٪10	1	٪5	32,6	2	دالة	أوافق
10	ضعف المناهج التعليمية والاعتماد على التعليم بدلا عن التعلم وعلى الاكتساب بدلا عن الاكتشاف	19	٪95	1	٪5	-	٪0	35,1	2	دالة	أوافق

يتضح من جدول (1) أن قيمة (كاي^2) المحسوبة أكبر من قيمة (كاي^2) المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية (2) ، وتحت مستوى دلالة (0,05) في جميع العبارات، مما يوضح توافق آراء العينة حول هذه العبارات، ونلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر، أي أن أفراد العينة قد كانت إجاباتهم بالموافقة على أن ما ذكر من عبارات يمثل واقع المناهج الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا من متطلبات مجتمع المعرفة. ما ذكر في العبارة (10) يشير لأن أبرز ما تتصف به

المناهج الحالية بالكلية هو ضعف المناهج التعليمية والاعتماد على التعليم بدلا عن التعلم وعلى الاكتساب بدلا عن الاكتشاف، وما ورد في العبارات (4، 6) اللتان تشيران إلى ضعف الربط بين المناهج الحالية والخبرات التي تساعد الطلاب على انتقاء المفاهيم وحل المشكلات وصنع القرار ومهارات التفكير ، التشجيع على الجانب النظري أكثر من الجانب العملي والتطبيقي، وتشير العبارة (9) إلى ضعف مستويات الخريجين في أدائهم العملي أثناء برنامج التربية العملية . وتشير العبارات (2 ، 5 ، 7) إلى أن محتوى المناهج الحالية يتصف بالقديم ولا توجد به موضوعات حديثة ، ضعف المناهج الحالية في توظيف المستحدثات التكنولوجية والأساليب الحديثة في التدريس ، عجز المناهج الحالية من مساعدة الطالب على حرية البحث والاكتشاف والتفكير وبناء المعرفة واستخدامها في حياته ، أما العبارتان (1 ، 8) فتشيران إلى ضعف أهداف المناهج الحالية وعدم مواكبتها للانفتاح المعرفي ومجتمع المعرفة و ضعف التواصل بين المناهج الحالية ومشكلات المجتمع ومتطلباته في ضوء التطورات والتغيرات التي طالت المجتمع . والعبارة (3) تشير إلى ضعف المناهج الحالية في تلبية حاجات واهتمامات الطلاب. وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة (المنصوري، 2017) التي أكدت على الحاجة الماسة لمراجعة مناهج الرياضيات حتى تساير التحديات التي يفرضها العصر الرقمي الراهن، ودراسة (عبد القادر، 2011) والتي خلصت لموافقة عينة الدراسة على أبعاد أداة الدراسة المتعلقة ببناء وتوليد المعرفة.

عرض ومناقشة بيانات السؤال الثاني: ما التصور المقترح لتطوير المناهج الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة؟

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة

م	العبارة	أوافق		إلى حد ما		لا أوافق		قيمة كاي^2 المحسوبة	عند درجة حرية 2	الدلالة عند مستوى 0,05	التفسير
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة				
1	ضرورة نشر ثقافة المعرفة ومتطلباتها وتطوير المناهج التعليمية بالجامعات في ضوء متطلبات المعرفة	20	100 ٪	-	٪0	-	٪0	36,4	2	دالة	أوافق
2	ضرورة مسايرة المعايير العالمية في عمليات بناء وتقويم وتطوير المناهج التعليمية	19	٪95	1	٪5	-	٪0	35,1	2	دالة	أوافق
3	التركيز على بناء القدرات الابتكارية وحل المشكلات وتشجيع روح الابداع لدى الطلاب عند تطوير المناهج	17	٪85	2	٪10	1	٪5	32,6	2	دالة	أوافق
4	التركيز على بناء مهارات البحث العلمي والتقصي وجمع المعلومات وتطبيق المعرفة	18	٪90	2	٪10	-	٪0	33,9	2	دالة	أوافق
5	التركيز على الجانب العملي والتطبيقي بدلا عن الجانب النظري	20	100 ٪	-	٪0	-	٪0	36,4	2	دالة	أوافق
6	التركيز على التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال وكل ما يساهم في تطوير المنهج	19	٪95	1	٪5	-	٪0	35,1	2	دالة	أوافق
7	مراعاة اهتمامات ورغبات وميول وتطلعات الطلاب وربط المنهج بحياتهم الواقعية	18	٪90	-	٪0	2	٪10	33,9	2	دالة	أوافق
8	التأكيد على مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر والتدريب	16	٪80	1	٪5	3	٪15	31,3	2	دالة	أوافق
9	التركيز على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل	20	100 ٪	-	٪0	-	٪0	36,4	2	دالة	أوافق
10	ضرورة مشاركة الخبراء والتربويين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وشرائح المجتمع المختلفة عند تطوير المناهج التعليمية	19	٪95	1	٪5	-	٪0	35,1	2	دالة	أوافق

يتضح من جدول (2) أن قيمة (كاي^2) المحسوبة أكبر من قيمة (كاي^2) المقروءة من الجداول الإحصائية أمام درجة حرية (2) ، وتحت مستوى دلالة (0,05) في جميع العبارات ، مما يوضح توافق آراء العينة حول هذه العبارات ، وبالرجوع إلى الجدول رقم (2) أعلاه نلاحظ أن هناك دلالة إحصائية لصالح التكرار الأكبر (أوافق)، أي أن أفراد العينة قد كانت إجاباتهم بالموافقة على أن ما ذكر من عبارات يمثل التصور المقترح لتطوير المناهج الحالية بكلية التربية حلفا الجديدة – جامعة كسلا في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. ما ذكر في العبارات (1 ، 5 ، 9) يشير الى أن أبرز نقاط التصور المقترح لتطوير المناهج بالكلية ، فالعبارة (1) تشير الى ضرورة نشر ثقافة المعرفة ومتطلباتها وتطوير المناهج التعليمية بالجامعات في ضوء متطلبات المعرفة ، بينما تشير العبارة (5) الى التركيز على الجانب العملي والتطبيقي بدلا عن الجانب النظري ، والعبارة (9) تشير الى التركيز على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل أما العبارات (2، 6 ،10) فتشير الى ضرورة مسايرة المعايير العالمية في عمليات بناء وتقويم وتطوير المناهج التعليمية و التركيز على التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال وكل ما يساهم في تطوير المنهج و ضرورة مشاركة الخبراء والتربويين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وشرائح المجتمع المختلفة عند تطوير المناهج التعليمية . وتشير العبارات (4، 7) الى التركيز على بناء مهارات البحث العلمي والتقصي وجمع المعلومات وتطبيق المعرفة و مراعاة اهتمامات ورغبات وميول وتطلعات الطلاب وربط المنهج بحياتهم الواقعية، وتشير العبارة (3) الى التركيز على بناء القدرات الابتكارية وحل المشكلات وتشجيع روح الابداع لدى الطلاب عند تطوير المناهج . بينما تشير العبارة (8)التأكيد على مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر والتدريب، وهذا يتفق ما ورد في دراسة (المنصوري، 2017) التي قدمت تصورا مقترحا لتطوير منهج الرياضيات بدولة الكويت في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة . ودراسة (أحمد محمد، 2010) التي قدمت ثلاث سيناريوهات مستقبلية لقيام الجامعات المصرية بأدوارها الجديدة في ظل مجتمع المعرفة ودراسة (عبد المحسن، 2010) التي خلصت الى تقديم حلول استراتيجية لتطوير الجامعات العربية، ركزت على ضرورة الاتجاه نحو المستقبل، التعامل مع مجتمع المعرفة ، ومحاولة إغلاق الفجوة الرقمية في مجال التعليم .

النتائج

1/ ضعف المناهج التعليمية والبعد عن متطلبات مجتمع المعرفة والاعتماد على التعليم بدلا عن التعلم والاكتساب بدلا عن الاكتشاف.

2/ قلة الربط بين المناهج الحالية والخبرات التي تساعد الطلاب على انتقاء المفاهيم وحل المشكلات وصنع القرار ومهارات التفكير ، كما أنها تشجع على الجانب النظري أكثر من الجانب العملي .

3/ محتوى المناهج الحالية يتصف بالقديم ولا توجد به موضوعات حديثة ، ولا يهتم بتوظيف المستحدثات التكنولوجية والأساليب الحديثة في التدريس .

4/ ضعف التواصل بين المناهج الحالية ومشكلات المجتمع ومتطلباته في ضوء التطورات والتغيرات التي طالت المجتمع كما أنها لا تعمل على تلبية حاجات واهتمامات الطلاب .

التوصيات

1/ ضرورة نشر ثقافة المعرفة ومتطلباتها وتطوير المناهج التعليمية بالجامعات في ضوء متطلبات المعرفة

2/ التركيز على الجانب العملي والتطبيقي بدلا عن الجانب النظري .

3/ التركيز على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل ومسايرة المعايير والاتجاهات العالمية في عمليات بناء وتقويم وتطوير المناهج التعليمية و التركيز على التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال وكل ما يساهم في تطوير المنهج.

4/ ضرورة مشاركة الخبراء والتربويين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب وشرائح المجتمع المختلفة عند تطوير المناهج التعليمية .

5/ التركيز على بناء مهارات البحث العلمي والتقصي وجمع المعلومات وتطبيق المعرفة و مراعاة اهتمامات ورغبات وميول الطلاب وربط المنهج بحياتهم الواقعية.

10/ تشجيع روح الإبداع والابتكار لدى الطلاب عند تطوير المناهج والتأكيد على مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر والتدريب .

المصادر والمراجع

نهلة عبد القادر إبراهيم (2013) دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسبل تفعيله (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

عطية إسماعيل أبو الشيخ (2010) دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة العربي في ظل تحديات العصر، المؤتمر العربي الثالث، الجامعات العربية، التحديات والآفاق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.

عبد الله أبن أحمد آل عطية (د.ت) تطوير المناهج الدراسية في ضوء أهداف المعرفة (رؤية مقترحة) .الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ، كلية التربية – جامعة الملك سعود. الرياض

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003م.المكتب الإقليمي للدول العربية .

التقرير العالمي لليونسكو (2005) من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة ، فرنسا : مطبوعات اليونسكو

التقرير العربي للتنمية الثقافية (2010) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية، الأردن.

إبراهيم محمد رفاعي وعمر حسن النمير (2021) تطوير أهداف منهج اللغة الانجليزية بالمرحلة الثانوية وفقا لمعايير الجودة الشاملة. مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية ،(4) ، 79-92

محمد علي الذبياني (2011) دور الجامعات السعودية في بناء مجتمع المعرفة كخيار استراتيجي للمملكة العربية السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، (124).

بشير الرشيدي (2000) مناهج البحث التربوي .رؤية تطبيقية مبسطة .الكويت : دار الكتاب الحديث

عبد المجيد الرفاعي (2008) مواقف وآفاق نحو مجتمع المعرفة العربي، مجلة العربية، النادي العربي للمعلومات .

وليد خضر الزند (2011) المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها. عمان: دار المسرة للنشر والتوزيع.

علي صالح الشايع (2012) التحديات التي تواجه الجامعات السعودية للتحول نحو مجتمع المعرفة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية، (2).

أحمد محمد عبد العزيز (2010) مرتكزات الأدوار الجديدة للجامعات المصرية لمواكبة مجتمع المعرفة، رؤية استراتيجية مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة، تجارب ومعايير ورؤى، المركز العربي للتعليم والتنمية. القاهرة.

محسن علي عطية (2013).المناهج الحديثة وطرائق التدريس . عمان : دار المناهج للطباعة والنشر

عادل غزالي (2017). مجتمع المعرفة . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة لمين دباغين ، سطيف، الجزائر.

يونس فتحي وآخرون (2004) المناهج ، الأسس والمكونات والتنظيمات والتطوير . عمان : دار الفكر

هالة فوزي (2012) دور التعليم المستمر في تطوير التنمية البشرية كأحد متطلبات بناء اقتصاد المعرفة في الدول العربية، مجلة كلية التربية، الإسماعيلية، (23).

رضا أحمد المحمدي (2010). تصور مقترح لدور الجامعة بمصر في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة(أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمد علي مرياتي (2010). اقتصاد المعرفة: تكنولوجيا المعلومات والتعريب، اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا (الإسكوا)، بيروت.

مشعل بدر المنصوري (2017) تطوير مناهج الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من وجهة نظر المعلمين . مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، جامعة المنيا، 402-434

حلمي (1982) الوكيل تطوير المناهج ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

John, H. N. (2011) A primer on the Knowledge Economy Mel Bourne, Center for Strategic Studies Victoria University Press.